[22] فأنبأكم أنهم ليسوا بأهل دين ولا قرآن وإنما رفعوها مكيدة (1) وخديعة، فامضوا لقتالهم، فقلتم: اقبل منهم وأكففت عنهم، فإنهم إن أجابوا إلى ما في القرآن جامعونا (2) على ما نحن عليه من الحق، فقبلت منهم وككفت عنهم، فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين حكمين ليحييا ما أحياه القرآن ويميتا من أماته القرآن، فاختلف رأيهما واختلف حكمهما، فنبذا ما في الكتاب وخالفا ما في القرآن وكانا أهله، ثم إن طائفة اعتزلت فتركناهم ما تركونا حتى إذا عاثوا في الارض يفسدون ويقتلون، وكان فيمن قتلوه أهل ميرة من بني أسد، وقتلوا خباب (3) بن الارت (4) وابنه وأم ولده، والحارث بن مرة العبدي، فبعثت إليهم داعيا، فقلت: ادفعوا الينا قتلة إخواننا، فقالوا: كلنا قتلتهم، ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم ا مصارع الظالمين، فلما كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوكم، فقلتم: كلت سيوفنا، ونصلت أسنة رماحنا، وعاد أكثرها قصيدا (5) فأذن لنا فلنرجع ولنقصد (6) بأحسن عدتنا، وإذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدة من قتل منا حتى إذا أظللتم (7) على النخيلة أمرتكم أن تلزموا معسكركم، وأن

_____ (1) في كشف المحجة: رفعوا بها مكيدة. (2) في المصدر: ان حاجونا. (3) جاء في حاشية (ك) ما يلي: خباب - بالخاء المعجمة والباءين الموحدتين بينهما ألف - ابن الارت - بالالف والراء المهملة والتاء الفوقانية المشددة - مات قبل الفتنة، ترحم عليه علي عليه السلام فقال: يرحم ا خبابا لقد اسلم راغبا، وهاجر طائعا، وعاش مجاهدا، والارت من في كلامه رنة وهي عجمة لا تغير الكلام. مجمع. انظر: مجمع البحرين 2 / 48. (4) في (ك) نسخة: الارب، ولعلها غلط أو تصحيف، إذ لا يعرف بهذا الاسم. وفي المصدر: الخباب وابنه و.. (5) في المصدر: قصيرا. ونسخة جائت في (ك): قعيدا، واللفظة مشوشة في (س) ولعها: قصدا أو قعيدا. وانظر ما جاء في بيانه طاب ثراه. (6) في المصدر: ولنستعد. (7) نسخة في (س): ظللتم، وهي كذلك في المصدر، وهي سهو لما سيأتي في بيانه، وقد جائت على = = بناء التفعيل والافعال، فلا حظ. (*)

_____